

نقد ورقة بحثية من حيث أهداف البحث

أولاً: بيانات الورقة البحثية

عنوان البحث:

Applying AI's Potential for Motivating and Enhancing Learning

المؤلف:

Mohamed, A. M. (2024)

المجلة:

Innovations in Education and Teaching International – Springer

مجال البحث:

التقنيات التعليمية والذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

نوع الدراسة:

دراسة تجريبية كمية – مقارنة بين عينات من طلاب جامعات في دول متعددة

ثانياً: عرض موجز لمشكلة وأهداف البحث

انطلق الباحث من ملاحظة علمية واقعية تشير إلى تراجع الدافعية الذاتية للتعلم لدى الطلبة الجامعيين

بالرغم من وفرة الموارد الرقمية الحديثة، حيث يرى أن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعيد إحياء

الدافعية من خلال توفير بيئة تعلم شخصية ومرنة.

وبناءً على ذلك، صاغ الباحث مجموعة من الأهداف البحثية تمثلت في الآتي:

1. تحليل العلاقة بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ومستوى دافعية الطلبة نحو التعلم الذاتي.

2. قياس مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مستوى المشاركة والتفاعل داخل بيئات التعلم الإلكترونية.

3. تحديد أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين مخرجات التعلم الأكاديمي لدى الطلبة في بيئات تعليمية متعددة الثقافات.

4. استكشاف الفروق بين الطلبة تبعاً للعوامل الديموغرافية (الجنس، التخصص، الخبرة الرقمية).

ثالثاً: التحليل النقدي لأهداف البحث

1. وضوح الأهداف ودقتها العلمية

تُعد أهداف البحث واضحة من الناحية اللغوية والمنهجية، حيث عبّر الباحث عنها بصيغة مباشرة وغير مبهمّة، مستخدماً أفعالاً سلوكية مثل تحليل، قياس، تحديد، استكشاف، وهي تدل على نية الباحث في الوصول إلى نتائج كمية قابلة للقياس.

ومع ذلك، فإن الأهداف جاءت عامة نسبياً، إذ لم يبيّن الباحث على وجه التحديد نوع الأدوات الذكائية المستخدمة ولا المتغيرات الفرعية للدافعية (مثل الدافعية الداخلية والخارجية أو الثقة الذاتية والرضا). وبالتالي، يلاحظ أن الأهداف تحتاج إلى مزيد من التحديد الإجرائي لتسهيل عملية القياس والتحليل الإحصائي لاحقاً.

2. قابلية الأهداف للقياس والتحقق التجريبي

من الجوانب الإيجابية أن صياغة الأهداف جاءت قابلة للقياس من حيث المبدأ، إذ يمكن ترجمتها إلى فرضيات واختبارها باستخدام أدوات كمية مثل الاستبيانات ومقاييس الدافعية والتحليل الإحصائي.

لكن الباحث لم يذكر المعايير أو النماذج النظرية التي سيعتمد عليها في القياس، مثل نظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory) أو نظرية التفاعل البناء (Constructivist

Interaction Theory)، مما يضعف الإطار العلمي للأهداف.

وعليه، يمكن القول إن الأهداف قابلة للقياس بشكل عام، لكنها تفتقر إلى الأساس النظري الواضح الذي يربطها بالنماذج المعتمدة في التربية والتعليم.

3. اتساق الأهداف مع مشكلة البحث وتساؤلاته

هناك انسجام واضح بين الأهداف ومشكلة البحث، حيث تتجه جميعها نحو فهم أثر الذكاء الاصطناعي على دافعية الطلاب ومخرجات تعلمهم.

ومع ذلك، كان من الأفضل أن يربط الباحث بين الأهداف وبين تساؤلات البحث بطريقة مباشرة.

فالأهداف تركز على العلاقة العامة بين الذكاء الاصطناعي والدافعية، بينما التساؤلات (كما وردت في البحث الأصلي) كانت أوسع وتشمل الجوانب الثقافية والتعليمية والاجتماعية.

لذا، فإن العلاقة بين المشكلة والأهداف موجودة لكنها ليست متوازنة تمامًا، حيث غابت بعض الجوانب الاجتماعية والنفسية التي أشار إليها الباحث في مقدمة دراسته.

4. شمولية الأهداف وتوازنها

يمكن القول إن أهداف الدراسة شاملة نسبيًا، إذ تغطي الجوانب المعرفية والسلوكية (الدافعية، التفاعل، المخرجات)، إلا أنها أغفلت الجوانب الانفعالية والنفسية المرتبطة بتجربة المتعلم مع أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل الإحباط أو التشتت أو القلق التكنولوجي.

كما أن الباحث لم يتناول البعد الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، رغم أنه أصبح موضوعاً حيويًا في الأبحاث التربوية المعاصرة.

لذلك، فإن الأهداف توازن بين الجوانب التعليمية والتقنية، لكنها تفتقر إلى التكامل النفسي والأخلاقي الضروري في دراسات التعليم الرقمي.

5. ترابط الأهداف مع المنهج المستخدم

اعتمد الباحث منهجًا تجريبيًا كميًا، وهو منهج مناسب لطبيعة الأهداف التي تسعى إلى قياس أثر متغير على آخر.

ومع ذلك، فإن الهدف الرابع (استكشاف الفروق الديموغرافية) يتطلب منهجًا وصفيًا أو مقارنة أكثر من كونه تجريبيًا بحثًا، ما يعني أن هناك عدم اتساق جزئي بين نوع المنهج وبعض الأهداف. فمن الأفضل لو صاغ الباحث أهدافًا منفصلة للجانب المقارن أو استخدم تصميمًا مختلطًا (mixed-method) ليغطي كل الأبعاد المطلوبة.

رابعًا: تقييم عام للأهداف

بناءً على التحليل السابق، يمكن تقييم أهداف البحث في ضوء المعايير الأكاديمية كما يلي:

الملاحظات	التقييم	المعيار
الأهداف مفهومة لغويًا لكنها تحتاج لتفصيل إجرائي	جيد جدًا	وضوح الأهداف
هناك انسجام عام لكن غياب للربط المباشر ببعض التساؤلات	جيد	الاتساق مع المشكلة
يمكن قياسها بأدوات كمية لكن دون تحديد الإطار النظري	جيد	القابلية للقياس

تجاهلت الأبعاد النفسية والأخلاقية	متوسط	الشمولية والتوازن
المنهج مناسب للأهداف الرئيسية فقط	جيد	الارتباط بالمنهج

خامسًا: مقترحات للتحسين

1. إعادة صياغة الأهداف لتكون أكثر تحديدًا وقياسًا، مثل:
 - "قياس أثر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التفاعلية ChatGPT ، (Copilot على الدافعية الذاتية وفق أبعادها الثلاثة: الكفاءة - الاستقلالية - الانتماء".
2. إضافة هدف نوعي يستكشف الجوانب الانفعالية والنفسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعلم.
3. ربط الأهداف بالنظرية التربوية المناسبة لتقوية الأساس النظري) مثل نظرية التعلم الذاتي (Self-Regulated Learning).
4. تضمين هدف يتعلق بالأثر الأخلاقي والتربوي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات الجامعية.
5. تحسين التسلسل المنطقي للأهداف بحيث ينتقل البحث من دراسة الأثر إلى دراسة التفسير، ثم اقتراح إطار تطبيقي للتوظيف الفعال للذكاء الاصطناعي.

سادسًا: الخلاصة

إن أهداف البحث الذي أعده **Mohamed (2024)** جاءت منسجمة مع مشكلة الدراسة ومجالها المعاصر، وعبرت عن رؤية بحثية جادة في فهم علاقة الذكاء الاصطناعي بدافعية المتعلمين ومخرجات تعلمهم.

غير أن هذه الأهداف رغم وضوحها تحتاج إلى مزيد من الدقة النظرية والإجرائية لتكون أكثر قابلية للاختبار، ولتعكس بشكل أفضل التوجهات الحديثة في بحوث التربية الرقمية. لذلك يُنصح الباحثون المستقبليون في هذا المجال بتطوير أهدافهم بما يتماشى مع التحديات الأخلاقية والنفسية والتعليمية التي يطرحها الذكاء الاصطناعي في البيئات الجامعية المعاصرة.

قائمة المراجع

- محمد، أ. م. (2024). تطبيق إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحفيز وتحسين التعلم. مجلة الابتكارات في التعليم والتدريس الدولي، Springer.
- الحمادي، س. (2023). الذكاء الاصطناعي والتعليم التكيفي في الجامعات العربية. المجلة العربية للتربية الحديثة، 12(4)، 68.45-
- الجهني، ن. (2022). أثر التقنيات الذكية على الدافعية للتعلم الذاتي لدى طلبة الجامعات. مجلة التربية والتقنية، 8(3)، 110.91-
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*. Center for Curriculum Redesign.